

عاشوراء.. وأبناء العلات I خطبة 6341-1-7 I.د.عمر المقبل I

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد فاوصيكم ونفسي معشر المسلمين بتقوى الله عز وجل ايها الاحبة في كل عام وفي كل شهر من شهر الله المحرم تلوح لنا من بعيد - [00:00:00](#)

قصة نصر الله تعالى لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام على عدوه وعدو الله فرعون تصل هذه القصة بفرح نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك النصر العظيم. الذي نجى الله تعالى فيه نبيه واوليائه. واغرق عدوه وجنوده - [00:00:26](#)

ان قصة عاشوراء لتشير الى معنى جليل صرحت به السنة. وأشارت اليه عدد من الايات القرآنية تظهر لمن تدبرها وتأملها. تلکم هي مواضع الاتفاق بين الانبياء والرسل جميعا صلوات الله وسلامه. نعم تتفاوت ازمانهم لكن تتفق مقاصدهم - [00:00:52](#)

واهدافهم وان اختلفوا في بعض تفاصيل شرائعهم. كما قال عليه الصلاة والسلام في الصحيحين انا اولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والاخرة. والانبياء اخوة لعلات. اخوة قل لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد. ومعنى اولاد علات هم الاخوة لاب من - [00:01:22](#)

امهات شتى والمعنى هنا ان اصل ايمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فهم متفقون في اصول التوحيد. اما فروع الشرائع فوقع فيها تفاصيل واختلاف. حسب ما اقتضته حكمة الله تبارك وتعالى الا ايها المسلمون - [00:01:52](#)

ان تتبع المواضع الذي ذكر فيها اتفاق الانبياء لما يطول به المقام. ولكن حسبنا في هذا الموقف ان نشير الى بعض المواضع التي حدثتنا عن اتفاق النبيين الكريمين موسى ومحمد عليهما وعلى سائر انبياء الله صلواته وسلامه. هذه المواضع وقعت - [00:02:15](#)

فيها الاتفاق اما اشارة او تصريحاً. ولعل اول ما يلفت القارئ لكتاب الله عز وجل ذكر قصة موسى عليه الصلاة والسلام في القرآن. وما ذاك الا لقوة التشابه بينما حدث بين - [00:02:45](#)

ما حدث للنبيين مع اممهما ما حدث لموسى وما سيحدث لمحمد عليه الصلاة والسلام الوحي ينزل. نقرأ في سورة هود حين قص الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:05](#)

قصصا كثيرة للانبياء بدءا بنوح وانهاء بشعيب. يأتي هذا التعقيب القرآني. ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه. ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم. وانهم في شك منه مريب. وهذا التعقيب نفسه يأتي في سورة فصلت بعد رحلة من الحجاج والعناد - [00:03:25](#)

مع كفار قريش. وفي فاتحة سورة ابراهيم يسلي ربنا نبيه صلى الله عليه وسلم له الطريق الذي سلكه اخوته من الانبياء من قبل ويأتي التصريح بموسى. فيقول سبحانه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. لماذا؟ ليبين لهم فيضل الله من يشاء. ويهدي - [00:03:55](#)

من يشاء وهو العزيز الحكيم. ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله. ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور. والمعنى هذه هي مهمته - [00:04:25](#)

يا محمد ذكر قومك بايام الله تعالى. اخرج قومك باذن الله من الظلمات الى النور الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يعاني ما يعاني من عناد كفار مكة فيقول له هل اتاك - [00:04:45](#)

كحديث موسى ان ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون لماذا؟ انه طغى والمعنى انك ان كنت تعاني يا محمد من طواغيت مكة فلقد عانى اخوك موسى اخوك موسى من طغيان فرعون وجنده. عانى فرعون عانى من طغيان فرعون وجنده. وهم اكثر عددا وعدة - [00:05:05](#)

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر اي فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع ابن حابس مئة من الابل واعطى عيينة ابن حصن - [00:05:35](#)

مثل ذلك واعطى اشرافا من العرب واثروهم يومئذ في القسمة. فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها. وما اريد فيها وجه الله. قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه - [00:05:56](#)

وصلى الله عليه وسلم حتى كان كالصرف اي كالدّم. ثم قال فمن يعدل ان لم يعدل الله ورسوله والمعنى انها قسمة ليست اجتهداية بل هي توقيفية من السماء ايدت بالوحي. هنا هنا يتذكر صلى الله - [00:06:25](#)

الله عليه وسلم اخاه موسى فيقول يرحم الله موسى قد اوزي باكثر من هذا فصبر فهو يترجم عليه الصلاة والسلام امر ربه بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم ايها المسلمون هذه صور من التوافق بين هذين النبيين الكريمين. من اولي العزم من - [00:06:50](#)

الرسول تكشف لنا سرا من اسرار الاحتفاء بيوم عاشوراء. الاحتفاء الشرعي لا الشرك ولا البدعي ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة - [00:07:21](#)

فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا؟ قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيه بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى. هنا يجدد عليه الصلاة والسلام. التذكير بالاتفاق بينه وبين - [00:07:41](#)

اخيه فيقول فانا احق بموسى منكم. فصامه وامر بصيامه. اي والله هو صلى الله عليه وسلم احق بموسى من اليهود. اليهود الذين اذوه وخذلوه وحرفوا ما انزل الله عليه - [00:08:04](#)

اما محمد صلى الله عليه وسلم فهو اخوه الذي احيا ما دعا اليه من توحيد الله تعالى طاعته وتحريم معصيته ومناكبته والاختلاف عليه. وما رسالته الا امتداد لاصل دعوة اخيه موسى - [00:08:24](#)

ونحن معشر المسلمين نصومه كل عام ومعنا بشارة نبوية منه صلى الله عليه وسلم وهي ان من صامه كفر الله عنه السنة التي قبله. ايها المسلمون لم يكن درس عاشوراء - [00:08:44](#)

مجرد قصة انتصار. بل كان عاشوراء دروسا تتجدد. يتجدد ذكرها بذكر هذا الحدث العظيم كلما مر بالامة انه درس في حسن العاقبة للمتقين الصابرين. ودرس كبير في اليقين برب العالمين اذا اجتمعت اجناد الكفر على الحق على اهل الحق. فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى - [00:09:04](#)

انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانقلب. فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم. اي كالجبل العظيم. وازلفنا ثم وانجيناه موسى ومن معه اجمعين. ثم ثم اغرقنا الآخرين. ثم ماذا؟ هل المقصود - [00:09:34](#)

التسليّة في هذا الحديث لا استمع الى الحكمة في خاتمة القصة. ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم. ربك الذي غرق فرعون وقومه ونصر موسى وقومه هو - [00:10:04](#)

الحي الذي لا يموت. فتوكل عليه فتوكل عليه. فمن نصره سينصره ان اخذت بذات الاسباب ان عاشوراء معشر المسلمين يعلمنا درسا اخر وهو ان التواصل بين اهل الايمان لا يحده زمان - [00:10:24](#)

ولا مكان فحب موسى في قلوبنا عظيم. بل يفوق حبنا لاصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. لعلو منزلته ومنازل غيره من الانبياء. وحبنا مستمر لاتباع موسى الصادقين. وهو ثابت في القلب - [00:10:44](#)

في الوقت الذي تمتلئ قلوب المؤمنين بغضا للمنافقين من هذه الامة. وان لبسوا لباس المسلمين او تسموا باسمائهم. ايها المؤمنون ان عاشوراء ليس مجرد قصة عابرة. نتذكرها هكذا بل هو حدث مشبع بالدروس المتجددة الحاضرة. فهل يستفيد منه المسلمون؟ بارك الله لي ولكم - [00:11:04](#)

في القرآن والسنة ونفعني وايّاكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم سائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه ان ربي رحيم ودود. فحين يذكر موسى عليه الصلاة والسلام - [00:11:34](#)

تذكر الارض المقدسة. والارض المباركة التي اثنى عليها القرآن في ستة مواضع. وحين تذكر الارض المقدسة يذكر مسرى رسول الله

صلى الله عليه وسلم. وموضع معراجة من هناك. الى حيث - 00:11:54

السموات العلى حيث لقي من لقي من ابائه واخوانه من الانبياء والرسل. وتاج ذلك كله حديثه الى ربه كفاحا من غير واسطة ولا ترجمان. تحضر الوفاة نبي الله موسى عليه الصلاة - 00:12:14

والسلام. فيسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة. رمية بحجر اي يدنى منها حتى لا يكون بينه وبينها مثل هذا القدر. فيقول عليه الصلاة والسلام وهو يحكي لاصحابه قصة هو معراجة. فلو كنت ثم اي لو كنت هناك لاريتكم قبره الى جانب الطريق. تحت الكتيب

الاحمر - 00:12:34

هذا الحب الذي سرى في نفوس المؤمنين لهذه البقعة المباركة منذ وضعه الله عز وجل في الارض الى يومنا هذا هذا الحب يتكرر

صفاؤه هذا الحب يتكرر صفاؤه كلما تذكر المسلم انه تحت اسر اليهود. واليوم يزداد الجرح الما. وتستغل - 00:13:04

يهود تشتت الامة وتشرذمها. وتسلب اعدائها عليها. ليغلقوه يوم امس الخميس اغلاقا تاما. وما حدث هذا من قبل. الا لهوانا على

الناس. والا لبعد الامة عن دينها وانشغالها بتوافه الامور وسفاسفها. ووالله والله لو كان في قلوب اليهود هيبة - 00:13:34

من المسلمين ادنى هيبة. والله لما تجرأوا على ذلك. ولسان حال القدس يقول والقدس في حسناء مذ سلبت. عيونها في عذاب الصمت تنتظر تسائل الليل. والافلاك ما فعل جحافل الحق لما جاءها الخبر هل جهزت في حياض النيل الوية؟ هل في العراق ونجد -

00:14:04

هل قام بليون مهدي لنصرتها؟ هل صانت الناس؟ هل اودى بها الضجر؟ هل اجهشت في بيوت الله عاكفة كل القبائل والاحياء والاسر

تسائل القدس هذا الليل القدس هذا الليل حائرة ونحن بالقولة النكراء نعتذر يا ليت شعري اضاعت - 00:14:34

كل عزتنا حتى استباح حمانا جهرة قدر. اين المنادون بالتحريير ويحهم؟ اين الصمود واين السهل والوعر؟ اين المرابون؟ في اسواق

امتنا في كل سطع لهم للخزي مؤتمر سيوفهم في سبيل الحق مغمدة وفي سبيل الخنا. يا ويحهم حمر. سلوا الملايين. من ابناء -

00:15:04

امتنا كم عذبوا وبايدي خائن نحروا. يا امة الحق ماذا بعد؟ قد نفذت كل كل الدعاوى وكلت دونها الفكر. قومية كم نبشنا باسمها زمنا

قد افلتت فاشتكت من قيحها غربية كم سقيننا من مشاربها سما زعافا به الطغيان يختمر شرقية - 00:15:34

من مصائبها وجه وجه قبيح للاستعمار مستتر. يا امة الحق ماذا بعد؟ هل قتلت فينا المروءات واستشرى بنا الخور. يا امة الحق. ماذا

بعد؟ قد نفذت كل الدعاوى ووكلت دونها الفكر ماذا سوى؟ ماذا سوى عودة لله صادقة - 00:16:04

عسى تبدل هذه الحال والصور. اللهم هيه لمسرى رسولك صلى الله عليه وسلم. من يحرره يخلصه من رجس اليهود. اللهم حرر

الاقصى من برائن اليهود. اللهم كما نصرت موسى وقومه على فرعون وقومه - 00:16:34

اللهم انصر عبادك المرابطين في ارض في ارض الرباط اللهم انصرهم على اليهود اخواني القردة والخنازير - 00:16:54